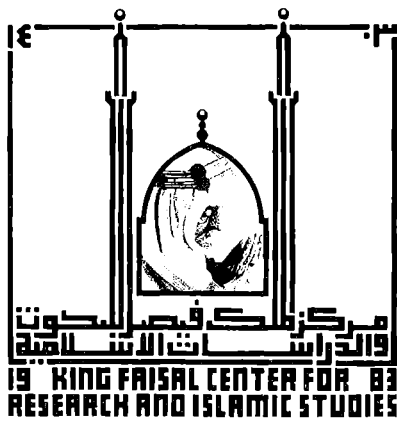


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حقوق النشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
جميع الحقوق محفوظة ويحظر نقل أي جزء من هذه المطبوعة ، أو تخزينه في جهاز من أجهزة استعادة
المعلومات ، أو بثه في أي شكل وبأية وسيلة بدون إذن مسبق من الناشر.

العزيم
ع

من جملة الخطوط

المحتويات

٩	التعريف
١١	تمهيد
١٣	المقدمة
١٧	فن الخط العربي وأنواعه
١٩	الأمية والكتابة
٢١	أسماء الخطوط وتنظيمها
٢٥	تحديد أنواع الخطوط
٢٨	معاني الأسماء في اللغة
٣١	التدوين والنسخ
٣٥	التجويد الخطي
٣٧	الأدوات الأربع للتجويد
٣٩	التفريظ في المخطوطات
٤٠	وضع الخطوط وقواعدها
٤٤	شرح الأنواع
٤٧	مفاتيح معرفة الأنواع
٥٣	التعليقات والشروح
٢٢٨	الفهارس
٢٢٩	فهرس عناوين المخطوطات
٢٣٣	فهرس المؤلفين
٢٣٨	فهرس النساخ
٢٤١	مراجع الخط العربي

إن أي محاولة لتتبع مسيرة الخط العربي لا بد أن تحفها عقبات وصعاب لا لشيء سوى طول المسيرة وتشعب اتجاهاتها غير أن هذه العقبات والصعاب لا تلبث أن تتضاءل أمام روعة المسيرة وجمالها وعظمتها

ولعل أهم وأول ما يميز مسيرة الحرف العربي أنها رحلة وجدانية يستشعر المتابع لها دفء الإيمان وتوهج الرسالة وصدق الانتماء فالحروف ليست قطعاً جامدة ولكنها كائنات حية تنبض بمشاعر الفنان المسلم وتعكس إصراره وتفانيه لتحقيق أعلى درجات الإتقان والإحسان ، فالحروف لا بد أن ترتقي إلى مستوى التعبير عن الرسالة ، رسالة الخلاق البديع إلى الناس أجمعين

والمسيرة بعد ذلك تطواف جميل في ربوع الدنيا وضروب الحياة ، إنها صفحات تلو صفحات في آلاف المخطوطات في مكتبات العالم ، إنها زخارف رائعة على كساء الكعبة وجدران الجامع الأموي ومنابر ومآذن المساجد الكبرى في القيروان والقاهرة واستنبول وأصفهان وطاشقند وهي نقوش خلافة في ردهات قصور الأندلس وقباب تاج محل ، كما إنها أشكال بديعة على المنسوجات والمسكوكات والأواني والأدوات المختلفة سواء أكانت مشرط طبيب أم أسطرلاب عالم فلك

وأخيراً فإن مسيرة الخط العربي مسيرة لتاريخ المسلمين تبين بامتداداتها وتشعباتها المراحل والتوجهات التي عاشها المسلمون على مدى فترات تاريخهم الطويل

إن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بتبنيه وتقديمه هذا المعرض عن تطور الخط العربي من خلال المخطوطات ، لا يمكن أن يدعي بأنه يشمل المسيرة كلها ، ولا أنه سيقف عند كل محطات الرحلة ، ولكنه بلا شك يقدم محاولة متواضعة للتعريف بهذه المسيرة العظيمة لركيزة من أهم ركائز الفن الإسلامي وهو بذلك يؤدي جزءاً من الرسالة التي أنشئ من أجلها وهي التعريف بالحضارة الإسلامية بكل جوانبها الإسلامية ومكوناتها

إن أملي أن يكون المعرض والكتاب المصور في مستوى ما يعرضان من فن رفيع وأن يجسد الزائر للمعرض والقارئ للكتاب الفائدة والمتعة المرجوتين ، والحمد لله من قبل ومن بعد

جمال الفيصل بن محمد العزريز
مدير عام
مؤسسة الملك فيصل الخيرية

تمهيد

يمثل الخط العربي الركيزة الكبرى للفنون الإسلامية ، ولا يكاد يوجد عمل فني إسلامي من نقش أو عمارة أو نسيج أو مادة مصنوعة أو غير ذلك إلا وللخط العربي فيه نصيب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

وهذه المكانة المتميزة للخط العربي في حياة المسلمين لم تكن وليدة صدفة أو ظاهرة غريبة ، وإنما تولدت من ارتباطه بدين الإسلام من خلال تدوين القرآن الكريم والسنة المطهرة للمصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام .

وقد نتج عن هذا الارتباط أن أصبح للخط العربي قيمة دينية تجلت في اهتمام الخطاطين والنساح المسلمين بإتقانه وإظهاره في أجمل صوره وأشكاله . كما كان لانتشار الإسلام في بقاع كثيرة من الأرض واحتكاكه ببيئات وثقافات مختلفة أثر كبير في تطوير أساليب الخط العربي وتعدد نماذجه . وفي وقتنا الحاضر لم يعد الخط العربي يمثل جزءاً من مكونات الثقافة العربية الإسلامية ، أو جزءاً من مكونات الفن الإسلامي فقط ، وإنما أصبح وعاءً لحضارة الإسلام كلها .

ومع هذا كله فإن المكتبة العربية الإسلامية لا تزال تفتقر إلى الدراسات العلمية الجادة التي تتبع تاريخ الخط العربي ومراحل تطوره ، وتعرف بنماذجه وأساليبه المختلفة ، فتمزج بذلك بين العناية بجوانبه العلمية التاريخية ، وجوانبه الفنية ، الجمالية . ولئن كان الخط العربي في وقتنا الحاضر قد قطع شوطاً كبيراً من حيث تأصيل قواعده وتحديد نماذجه وأساليبه الفنية والجمالية ، فإن الدراسات التي تربط هذه القواعد والنماذج والأساليب بأصولها التاريخية ، وتبين مراحل تطورها لا تزال للأسف الشديد قاصرة لا تفي بالغرض ولا تشفي الغليل .

إن مركز الملك فيصل وهو يقدم على إقامة هذا المعرض عن تطور الخط العربي من خلال المخطوطات ، وإصدار هذا الكتاب المصور ، إنما يستشعر جزءاً من المسؤولية الملقاة على عاتق كل المهتمين بشؤون الحضارة الإسلامية ، مدركاً إدراكاً كاملاً أنها مسؤولية كبيرة تحتاج إلى جهود متضافرة وسعي متواصل ليكتمل البناء ولتحقق الغايات .

وقد حرص المركز على أن يشتمل المعرض على جوانب الموضوع وأبعاده الرئيسة ، التاريخية والجغرافية والموضوعية والإنسانية . فالمعروضات من الناحية التاريخية تغطي معظم فترات تاريخ الخط العربي ، ومن الناحية الجغرافية تشمل أكبر أجزاء العالم الإسلامي ، ومن الناحية الموضوعية تمثل جميع أنماط ونماذج الخط العربي . وأخيراً من الناحية الإنسانية فإنها تعكس أعمال عدد كبير من مشاهير الخطاطين والنساح المسلمين على امتداد التاريخ الإسلامي .

إن هذا العمل ما كان ليتم بعد توفيق الله وفضله إلا بجهود عدد كبير من المساهمين والمتخصصين والعاملين نتوجه إليهم جميعاً بالشكر الجزيل ونخص منهم :

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، جامعة الملك سعود ، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف ، آل فرفور الأستاذين عبد الرحمن ونصر الدين فرفور على مشاركتهم في تقديم بعض المواد المعروضة ، وسعادة الشيخ محمد عبد الله الجميح على دعمه المعنوي ومساهمته المالية السخية .

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، والأستاذ الدكتور قاسم السامرائي ، والأستاذ الدكتور بيتر شوردي ، والأستاذ الدكتور محمود عباس حمودة ، والأستاذ فوزي سالم العفيفي ، والأستاذ عابد المشوخي ، على قيامهم بمراجعة المخطوطات ووصفها وتحديد التواريخ وأنواع الخطوط ووضع الفهارس .

الدكتور صالح بن سليمان الوهبي ، والدكتور أحمد عثمان التويجري ، والأستاذ حمد المقرن ، والأستاذ يوسف عبد الله برفو على الإشراف والمتابعة ، والسيد فريد وارسبي والسيد جون على الإسهام في تصوير نماذج المخطوطات في هذا الكتاب .

السيد أحمد حامد عبد العزيز ، والسيد محمد ماجد الرفاعي ، والسيد محمد كامل حسين طابعي الآلة ، وجميع العاملين في شركة الطباعة العربية السعودية بالرياض وعلى رأسهم الأستاذ عبد الله الفهيد مدير عام شركة الطباعة العربية السعودية ، والأستاذ خليل الرفاعي ، والأستاذ عبد الرزاق أبو لحية على حرصهم ومتابعتهم في إخراج هذا الكتاب .

إن أملنا أن نكون قد أضفنا شعلة جديدة في طريق استكشاف تراث الإسلام وأن نكون قد خطونا خطوة إلى الأمام في مسيرة بناء الحضارة الإسلامية من جديد .

الدكتور زهير عبد الرحمن الحسين
مدير عام
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المقدمة

أحسست بحالة من الارتياح والغبطة حين يحدثني أحد الإخوة الذين لهم صلة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، عن جوانب من الجهود التي يبذلها القائمون على إنشاء هذا المركز ، والعاملون فيه ، ومنها العناية بجمع المخطوطات العربية من مختلف أنحاء العالم ، وصيانتها ، وتهيئتها للباحثين بما يمكن من الاستفادة منها بأيسر الطرق وأسهلها ، وأقلها كلفة ، وأقصرها زمناً .

وكنت قد عانيت – فيما مضى – من جرّاء التردد على كثير من خزائن الكتب في البلاد التي تمكنت من زيارتها ما أثار في نفسي مما يلقاه الباحث العربي من عدم الاكتراث بجهدته أو زمنه ، من كثير من القائمين على تلك الخزائن ، ومنها ما يتولى الإشراف عليه عرب مسلمون .

وتمنيت أن يهيئ الله في هذه البلاد من يُعنى بهذا الجانب العلمي ، الذي تركز عليه أصول الدراسات والبحوث في مختلف جوانب المعرفة ، بدون أن يكون ذا صلة بمؤسسة علمية أخرى ، تحاول الهيمنة عليه .

ثم كان أن قمت بزيارة الأستاذ الدكتور زيد بن عبد المحسن آل حسين مدير (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) يوم السبت الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٦ هـ ، بعد أن سمعت عن هذا المركز ما سمعت ، مما ملأ نفسي رغبة وتطلعاً للمشاهدة ، فكان أن صدق الخبرُ الخبرَ ، حيث زرت المركز ، وشاهدت نشاطاً ودأباً وحرمة قوية بين الإخوة العاملين فيه ، مما قلّ أن أشاهده في كثير من المؤسسات العلمية في بلادنا .

لقد أدركت – مما رأيت وعلمت – أن القائمين على إنشاء هذا الصرح العلمي حرصوا وجدواً ليتلاءم مع قدر ذلك الرجل العظيم ، الذي أنشئ لتخليد ذكراه ، وللغفر بأجره عند الله ، فأسسوه على أحدث الوسائل العلمية قوة وتنظيماً وحسناً ، ولم يضيئوا – وهم ممن منحهم الله المقدره والسعة وسمو المكانة في مجتمعهم وبين أمتهم – بما يبرزه بأجلى صورة تحقق الغاية من إيجاده ، وهو نفع هذه الأمة النفع الباقي الخالد ، وهل أجل نفعاً ، وأخلد بقاءً من العلم !!

إنه جانب واحد شدني وصرف انتباهي عن جوانب كثيرة يُعنى بها هذا المركز في سبيل تسهيل الدراسات العلمية المتنوعة .

هذا الجانب هو الاهتمام بالمخطوطات العربية ، فأنا لا أزال أعتقد أن تراثنا العلمي ليس كل ما أصبح بين أيدينا مدروساً ومنشوراً ، ولكننا لا نزال نفقد كثيراً من أصوله مما عدت عليه عوادي الزمن ، وقد يكون منه ما هو منسي في إحدى زوايا خزائن الكتب أو المكتبات الخاصة .

ويضاف إلى هذا أن كثيراً من أمهات كتب التراث التي نشرت ، لم تصل إلى أيدي الباحثين بصورة مُيسرة من التحقيق ، تتلاءم مع متطلبات هذا العصر ، الذي أبرز سماته السرعة .

وأضرب لك مثلاً واحداً : لعل من أوفى كتب الحديث وأقربها منا كتاب «فتح الباري بشرح صحيح

البخاري» الذي بذل شيخنا المحقق المجتهد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، في سبيل تصحيحه الجهد النافع المشكور، وكان على القائمين بطبعه إكمال العمل بوضع الفهارس المفصلة لجميع ما يحتاجه الدارسون، قل لي بريك: من ذا الذي لديه من سعة الوقت وعمق المعرفة، والتمرس بمطالعة كتب الحديث النبوي، من يستطيع الاهتداء إلى نص من النصوص، أو إلى معرفة رأي عالم من العلماء في مسألة ما، في هذا الكتاب الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً، ومن المجلدات ما تبلغ صفحاته (٦٥٨).

إن الباحث لو رام مثل ذلك من كتاب «تاريخ ابن جرير» وهو في طبعته الأخيرة - في أحد عشر مجلداً - لما تطلب زمن البحث بضع دقائق، لما ألحق بالكتاب من فهارس مفصلة تحقق رغبة كل باحث في أي ناحية من نواحي البحث.

ثم من الذي يأمن على البقية الباقية من مخطوطات أصول التراث العلمي من الضياع؟ ما لم تحفظ في مثل هذا المركز المعدّ بجميع وسائل الصيانة والحفظ الحديثة.

لقد فقدنا في فترة قصيرة من الزمن مجموعات كثيرة، نُزنت للحفظ أو التباهي، وحُرم منها الدارسون، فكانت طُعمة للأرضة، أو وقعت بطريق الاختلاس في أيدي غير أمينة. وما أمر مخزونات سلطان حيدر آباد من المخطوطات - التي ابتلعها (الأرضة) - عنا ببعيد، ومنها ما تسرب من مكاتب بلادنا.

ومن منا يجهد ما حدث لنفائس مخطوطات خزائن الكتب في المدينة المنورة التي لا تزال فهارسها القديمة تحوي أسماءها؟!!

والمركز يدرك - بدون شك - أن من العناية بحفظ المخطوطات بذل الوسائل التي ترغب في الاهتمام بها كإبراز ما فيها من جمال وفن بإقامة (معارض) توضح ما أبدعه الخطاطون من أساليب الكتابة العربية في مختلف العصور.

إن ضعف الأمة العربية لم يقتصر على ناحية من نواحي حياتها العامة، بل شمل جميع تلك النواحي، بحيث وجد أعداؤها مختلف المنافذ التي يلجون منها للنيل من كرامتها وانتقاصها، ومن ذلك محاولة إظهار أبرز وسيلة من وسائل حفاظها على حياتها الروحية بمظهر النقص. فالكتابة العربية التي يصفها فيلسوف العرب أبو إسحاق الكندي بأنه لا يعرف كتابة تحتل من تجليل حروفها وتدقيقها ما تحتمله الكتابة العربية، وأنه يمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات - هذه الكتابة التي أثبتت قبل ذلك وبعده - قدرتها وقوتها وصلاحتها وانتشارها بين شعوب لا تنطق العربية، وبقائها أكثر من أربعة عشر قرناً. ثم لم تعدم في عصرنا من يحاول إظهارها بمظهر النقص، لصرفنا عنها لنستبدل بها غيرها، وما ذلك إلا لجهلنا ما تتصف به من حسن وإتقان، وما تزدان به من فن وجمال، مما أوجد المجال الرحب في العصور الماضية ليتسابق الخطاطون في جميع أنحاء العالم الإسلامي لإبراز روائع من آثارهم الفنية.

ولعل من أهداف (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) في جمع نفائس المخطوطات العربية، العناية بهذه الناحية التي تعبر عن جانب فني من جوانب الثقافة الإسلامية جدير بالإبراز. إنه جانب يعبر عن الترابط القوي - في مختلف الأقطار الإسلامية - بين المهتمين بالخط العربي لا باعتباره وسيلة تواصل وتفاهم فحسب، بل لكونه فناً برزت فيه نخبة من الخطاطين المسلمين على غيرها، بما لا تزال بعض خزائن الكتب تزدان به من روائع آثارهم، بما أضفوه عليه من سمات الإبداع والجمال، وما

رسموه له من قواعد ثابتة ، حتى أصبح علماً راسخ الأصول مع اعتباره – بما تتصف به صور حروفه وهندسة تراكيبها من مرونة وتناسب – من الفنون التي تفسح للأخيلة المبدعة ، وللأذواق السليمة أرحب المجالات للإبداع والإمتاع .

ثم هذه النخبة الممتازة من كرام الكاتبين ، ممن جلا (المركز) أمام أعين المعجبين بهذا الفن نماذج من آثارهم ، على تباعد أقطارهم وأزمانهم ، إنهم جديرون بأن يُتخذوا قدوة حسنة ، لا بإبراز ما هم أهل له من احتفاء وتقدير ، ولا بإمتاع أذواق المشاهدين بملامح الجمال فيما عرض ، لحظة يجتني أثرها بزواها ، ولا باستعادة ذكراهم العطرة لحظة عابرة لا تلبث أن تتلاشى ، ولكن بكل ذلك وبما هو فوفه كله ، إنه التعبير الفعلي الصادق عن التأثير بمشاهدة تلك الروائع التي تعكس في النفوس ما مُني به هذا المظهر الثقافي من مظاهر حياتنا الفكرية من إهمال ، لم يقف أثره عند حد اختفاء المبرزين فيه في عصرنا ، بل تجاوز ذلك إلى أن كدنا نفقد في هذا العلم سمات الإتقان لقواعده وأصوله .

فما هو رأي المعنيين بشؤوننا الثقافية ؟ !

أما هذا الصرح الشامخ من صروح الثقافة الممثل في (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) فإن التطلعات إلى أعماله في كل مجال فكري تتناسب مع قدر من أنشئ تخليداً لذكراه ، أعذق الله شآبيب الرحمة والرضوان على جدته الطاهر .

الرياض في ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ

محمد الحارث

الأمية والكتابة

كانت بلدتا الحيرة والأنبار في العراق قبل الإسلام المركزين الرئيسيين اللذين انبعثت منها تعليم الكتابة الخطية للجزيرة العربية .

وتم ذلك عن طريق مدن في شمال الحجاز ودومة الجندل في نجد ، ومعنى هذا أن الخط العربي نشأ في شمال جزيرة العرب بتأثير من الخطوط السائدة في العراق ثم انتقل إلى مكة والمدينة والسطائف والمراكز المتقدمة حضارياً والتي تجاوزت البداوة وحقت اتصالاً تجارياً منتظماً^(١) .

وكان العرب قبل الإسلام يهتمون بالكتابة واستعملوها في شؤون الحياة كتدوين العقود والمواثيق والوثائق السياسية والتجارية وشؤون الادب والشعر وكل جوانب الحياة ، فلم تكن الأمة أمية بمعنى أنها تجهل القراءة والكتابة ، ولا تعني الحياة البدوية أنها تخلف حضاري ، فإن نزول القرآن بالعمق الفكري والأسلوب البليغ يعني أن هناك أمة لديها القدرة على فهمه وحمل رسالته . وتجدر الإشارة إلى معركة بدر حيث طلب من كل أسير فيها تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة لإطلاق سراحه من الأسر ، وهذا يعني وجود مجموعة كبيرة من الأسرى تعرف القراءة والكتابة ، وأنها كانت شائعة بين عرب الجزيرة آنذاك^(٢) .

قال القرطبي^(٣) : قال ابن عباس : « الأميون هم العرب كلهم ، من كتب منهم ومن لم يكتب لأنهم لم يكونوا أهل كتاب » وليس للفظه الأمية صلة بالأمية التي تعني الجهل بالقراءة والكتابة .

ويذكر البلاذري « دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب : عمر بن الخطاب – عثمان بن عفان – أبو عبيدة بن الجراح – طلحة بن أبي سفيان – يزيد بن أبي سفيان – أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة – حاطب بن عمرو العامري – سهيل بن عمرو العامري – أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي – إبان بن سعيد بن العاص بن أمية – خالد بن سعيد بن العاص – عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري – حويطب بن عبد العزى العامري – أبو سفيان بن حرب بن أمية – معاوية بن أبي سفيان – جهيم بن الصلت – ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي » ، وقال : وكانت الشفاء بنت عبد الله العدوية كاتبة في الجاهلية وهي التي علمت أم المؤمنين حفصة الكتابة كما ورد في الحديث الشريف ، وقال : (جاء الإسلام وفي الأوس والخزرج عدة يكتبون)^(٤) .

وفي لغة الجاهليين مفردات استعملت في القراءة والكتابة مثل قلم وقرطاس ودواة ومداد ولوح وصحف وكتاب ورق وغير ذلك وورودها في القرآن الكريم دليل على استعمالهم لها ، وقد ورد بعضها أيضاً في الحديث الشريف والشعر الجاهلي .

(١) عبد العزيز عبد الله محمد : سلامة اللغة العربية ، بغداد ١٩٨٥ م ، ص ١٢١ .

(٢) أسامة ناصر النقشبندى في مقال بمجلة إحياء التراث العربي ببغداد ، أغسطس ١٩٨٥ م .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١٨ / ص ٨١ .

(٤) فتوح البلدان ، للبلاذري ، ص ص ٤٥٧ – ٤٥٩ .

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم أم المؤمنين حفصة الكتابة - أي بدأ بتعليم أهل بيته - ثم بعد معركة بدر أمر بتعليم الصبية . وقال صلى الله عليه وسلم : « إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ » . رواه ابن البزاز وقال في التعليم « استعن بيمينك على حفظك » رواه الترمذي . وقال لكاتبه « إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه أذكر لك » رواه ابن عساكر^(١) . وذكر زيد بن ثابت أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملي في بعض حوائجه فقال صلى الله عليه وسلم (ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملي به)^(٢) .

وورد في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (٣/٢٠٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا كتب أحدكم فليترب كتابه) أي أن الكاتب إذا انتهى من كتابة كتابه فليضع التراب عليه ليحفظه^(٣) . وكان الإمام علي يقول للكاتب : « فرج ما بين السطور وقرب بين الحروف »^(٤) وقال لرجل رآه قبيح الخط أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطنتك وأمينها ، واعدل أقسامك وأقم ألفك ولاملك^(٥) . وقال إبراهيم الشيباني : لا تكتب حرفاً حتى تستفرغ مجهودك في كتابة الحرف وتجعل في نفسك أنك لا تكتب غيره حتى تعجز عنه ثم تنتقل إلى ما بعده^(٦) . وهذا منتهى التجويد . وقال يزيد بن عبد الله أخى ذبيان لكاتبه وقد مط حرفاً في غير موضعه : ما هذا؟ قال : طغيان في القلم^(٧) . لأنهم كانوا يعرفون حدوداً لكل شيء .

(١) محمد طاهر الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، ص ١٧ .

(٢) عيون الأخبار ٤٢/١ ، جواد علي المفضل في تاريخ العرب ، ٨/٨٥٥ .

(٣) جواد علي : المفضل ، ٨/٢٩٠ .

(٤) جواد علي : المفضل ، ص ٢٨٠/٨ ، تاج العروس ، ٥/٢٠٤ ، قرمط .

(٥) تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب ، لابن الصائغ ، تحقيق هلال ناجي ، ص ٣٤ .

(٦) العقد الفريد ، ٤/٢٢٦ .

(٧) العقد الفريد ، ٤/٢٢٨ .

أسماء الخطوط وتنظيمها

كان الخط العربي وسيلة للعلم ، ثم أصبح مظهراً من مظاهر الجمال يفور بالحياة ويجري فيه السحر ، ومازال ينمو ويتحسن ويتنوع ويتعدد حتى بولغ في أساليب التحويرات الجزئية في حروفه أو أجزاء حروفه المفردة والمركبة ، فاعتبروه بهذا التحوير نوعاً ، وبلغت أنواعه هذه التفننات الكمالية في العهد العباسي عند السلاجقة والأتابكة والمغول والتركستانيين نحو ثمانين نوعاً أو تزيد ، وهذا بطبيعة الحال ترف فني لم تبلغه أية أمة من الأمم .

ولقد قمنا بمحصر أسماء الخطوط التي وردت في مراجع الخط العربي والمصادر التاريخية والأدبية ووجدنا أنها تنتسب إلى الأماكن أو الأشخاص أو الوظائف أو غيرها ، ونحب أن نسجلها مرتبة طبقاً لما تحتويه هذه الأسماء من معان بالإضافة إلى الأسماء الحديثة .

الأسماء بالنسبة للورق ومساحته	الأسماء على الوظائف	الأسماء على الأشخاص	الأسماء على الأماكن
الدفتري	النسخة	الرياسي	المكسي
السجلات	الديواني	الريحاني	المدني
الطومار	التوقيع	الياقوتي	البصري
الدرج	الإجازة	العباسي	الكوبي
البطاقات	التعليق	الإسماعيلي	البغدادي
الديباج	التذكاري	الغزلاي	العراقي
الرقاع	السياقت	الناصرى	الشامي
الحواشي	رقعة الباب العالي		المصري
المتن	التاج		الفاطمي
البياض	التراسل		المملوكي
الرقعة	النستعليق		الأصفهاني
	المصاحف		السلواطي
	الشاكسة		الموصلي
			اليميني

الأسماء بالنسبة للمواد	الأسماء بالنسبة للقيم
اللازورد	الجليل
الذهب	الثلثين
	النصف
	الثلث
	المنم
	الدقيق
	الربع
	السدس

الأسماء بالنسبة للزخرفة الفنية	الأسماء بالنسبة لأسلوب الكتابة	الأسماء بالنسبة لشكل الفني	الأسماء بالنسبة لشكل الهندسي	الأسماء بالنسبة للتجويد الخطي
العقد المنظوم	البدائي	الممزوج	المثلث	المعلق
اللؤلؤي	الثقيل	المدمج	المدور	المحقق
المرصع	المخفف	المنثور	المائل	الجليل
الوشى	الخرفاج	الراصف	المسلسل	التجاويد
الترجسي	السميعي	المولع	المقترن	المنسوب
الوردي	السنبلي	المؤنق	الشم	المحرر
الشجري	الزنبوري	المصنوع	المعلق	المحدث
المورق	المفتح	المرسل	المشعب	الوراقى
المخمل	العمامة	المركب	المبسوط	التحرير
	الغبار	الجزم	المشقى	التدويني
	الوضاح	الفيراموزي	المعماري	المجود
	الحديث		الهندسي	البيسط
	الحر		المضفر	

وكانت مقادير الورق سبعة (٧ مساحات) وظائفها كالتالي :

- الطومار : لعهود الخلفاء وبيعاتهم .
- الثلاثان : للكتابة إلى الخلفاء والملوك .
- الثلاث : للعمال والكتاب ونحوهم .
- النصف : للأمرء والقواد ونحوهم .
- الربع : للتجار ومن في طبقتهم .
- السدس : للحساب والمساح ومن في قريبتهم .
- البطاق : تعلق في جناح الحمام الزاجل الذي يطير يحمل الرسائل من مكان لآخر .
- ونحب أن نذكر بعض الوظائف لبعض الأسماء :
- المدور : لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر .
- الأشربة : للكتابة إلى مهندس الري .
- المؤامرات : لاستشارة الأمرء ومناقشتهم .
- العهود : لكتابة العهود والبيعات .
- الحرم : للكتابة إلى الأميرات .
- غبار الحلية : لكتابة بطائق الحمام الزاجل .